

الخصائص

ومن ذلك قولهم لا أدري أيُّ الجراد عاره أي ذهب به ولا يكادون ينطقون بمضارعه والقياس مقتضى له وبعضهم يقول يعُورُه وكأنهم إنما لم يكادوا يستعملون مضارع هذا الفعل لمّا كان مثلاً جارياً في الأمر المقتضى الفاء وإِذا كان كذلك فلا وجه لذكر المضارع هنا لأنه ليس بمتقاصٍّ .

ومن ذلك امتناعهم من استعمال استحوذ معتلاً وإن كان القياس داعياً إلى ذلك ومؤذناً به لكن عارض فيه إجماعهم على إخراج مصحّحاً ليكون دليلاً على أصول ما غُير من نحوه كاستقام واستعان .

ومن ذلك امتناعهم من إظهار الحرف الذي تَعَرَّـف به أمس حتى اضطرُّوا لذلك إلى بنائه لتضمّنه معناه فلو أظهروا ذلك الحرف فقالوا مضى أمس بما فيه لمّا كان خلاًفاً ولا خطأً . فأما قوله .

(وإِني وقفت اليوم والأمس قبله ... ببابك حتى كادت الشمس تغرب) .

فرواه ابن الأعرابي والأمس جرّاً ونصباً .

فمن جرّه فعلى الباب فيه وجعل اللام مع الجرّ زائدة حتى كأنه قال وإِني وقفت اليوم وأمس كما أن اللام في قوله تعالى (قالوا الآن جئت بالحق) زائدة واللام المعرّفة له مرادة فيه وهو نائب عنها ومتضمّن لها فلذلك كُسِر فقال